الحب الضرير

L'amour aveugle.

اذا هب نسيم الربيع ، طاب الهواء ، وانبتت الارض فابتسم ثغرهـا عن ازاهير شتى ، وفاح عطرها وانبت في جنباتها. تلك هي صورة شعر ايي شادي ؛ فانك لا تسمع كلماته الا تحس بنسيم شعره يدب في فكرك ، فيجول في خفاياه او زواياه ويحيي كل دفين فيها . فلله دره من شاعر مفلق ، وساحر فتن ! (ل.ع)

سلام عليك زمان (الشباب) على أمـل (الحب) والملتقى!
نكبت بمر الجوى والفراق فلما التقينـا حرمت اللقـا!
كأن لم تكن فترة للوصال نسيت بهـا الخطر المحـدقا!
عناء جـديد ، وقلب وحيـد يقطعه الدهر ما فرقا
وصفو تولى كموت (الربيع) وقـد شوق الروح ما شوقـا
فيـا جزعي للفؤاد العميد (١) يعـود الى نفيـه مرهقـا
ويفضي بآلامـه للنظيم فيجري به (٢) دمـه مهرقا!
ويحسده في الشقاء الخلي ويحسبه الشـاعر المفلقـا!

❀❀❀

نشـأت على (الحب) منذ الصبا ودمت وإن شيب المفرقا
واوذيت من اجله في الحياة وما زلت أرعى له الموثقـا
أدين له بمعاني (الجمال) وكم ألهم الامل الريقـا (٣)
وكنت اراه الشفـاء الاكيد لروحي فأصبـح لي مغرقـا
وكنت اراه الهدى والندى فضـل وعشت به محققـا!

❀❀❀

فؤادي الحزين العصي المنى تشجع ! وعش في الاسى مشرقا!

(١) الشديد الحزن والوجد. (٢) أي بالنظيم. (٣) الريق كسيد : الاول الافضل .

لئن خانك (الحظ) طول الشباب ... كما خانك (الحب) مستغرقا (٤)
فلا تنس أنك ملك الجمال ... وقد ملأ (العالم) المطلقا
فنح إن تشأ من هموم (الغرام) ... فكم كان في ظلمه محرقا
وذب إن تشأ (للوفاء) المضاع ... فلن يستعاد ولن يشفقا
ولم ما استطعت فلن تنتهي ... بلومك (للحظ) في مرتقى
إذا كنت إلف (الغرام) الضرير ... فماذا تفيد المنى والرقى؟!

تشجع فؤادي ! تشجع ! فكم ... تذوقت عمرا صنوف الشقا
وقد سامك (الدهر) شتى العذاب ... فكنت به الساخر المشفقا!
فلا تلق حزمك يوم الأسى ... وقد خذلك (الحب) فيك (التقى)
تنامي المنى والوصال القصير ... وعهدا يظل لك المقلقا
وخل الهوى وبنات الهوى ... ولذ (بالطبيعة) مستوثقا
حياتك (للكون) وهو الأمين ... فداج السنا الشائق الشيقا
خفوقك نبض بشعر (الجمال) ... وكم رف مبتسما رائقا
فعش (للجمال) الشريف العزيز ... فما الكون في حسنه ضيقا
تسمع خرير المياه الشجي ... يغني اغاني الهوى والبقا
وحصباءها وهي تصغي اليه ... ببشر وتوشك أن تنطقا!
وراقب تودد (زهر) نضير ... اليك و (طيرا) له زقزقا
وراقصة (النحل) بين الاشعـ ... ـة ، و (الروض) من أنسها صفقا
وحالية من جموع (النخيل) ... تعاف الهموم فلن تطرقا!
ولا تنس موجا لبحر دؤوب ... يحاكي المفكر والاحمقا!
فيمضي بعسكره في هجوم ... ويرجع في خيبة محنقا!
ويلبث طورا يناغي(٥) الرمال ... فيغنم منها الذي نسقا!
ويصفو فيحظى بشكر (الحسان) ... و (بالحسن) يكسبه رونقا(٦)!

(٤) من « استغرق الغاية » بمعنى جاوزها . (٥) يناغي : يغازل .
(٦) اشارة الى استحمامهن في البحر .

وكم من جمال عزيز طروب ... يراه البصير الذي حققا
و ملك (السماء) بآياته ... حياة حوت سرنا الاعمقا
اذا شئت مزقت هذا الستار ... فشمت بعقلك ما مزقا
وإن عشت طوع الهوى والشجون ... فأنت الضرير الذي ما ارتقى
جمال (الحياة) حياة (الجمال) ... وفي الكون ما يشبع المنطقا
فودع هموم (الغرام) الضرير ... وناج (السنا) الباسم المونقا
حياتك أولى بحسن (الخلود) ... أضاء (الوجود) ولن يخلقا (٧)
وخففك أجدى لبث (الصلاح) ... فلا كنت إن لم تمت موبقا !
ولا تبتئس (٨) لخداع (الحياة) ... ونل أنت ناموسها (٩) الاصدقا
وكن للضحية قبل الغسق ... مثل كالنجم ضحى متى أشرقا !
وحسبك غنما بأن (الممات) ... يساوي المتوج والمملقا !
وأنك بعض لهذا (الوجود) ... وسوف يجدده مجدك المنتقى !

❀❀❀

وداعا اذا يا دموع (الشباب) ... ويا من فتنت بها مغرقا
جدير بقلبي العظيم الهوى ... بحب العظائم أن يخفقا
تجشمت منك ضروب العذاب ... وآن لعزمي أن يشرقا
وقد عشت عبدا حزين الفؤاد ... وها آن للعبد ان يعتقا !

الاسكندرية : احمد زكي ابو شادي

﴿القفتان﴾

Caftân

من غريب اغلاط تاج العروس انه صحف كلمة قفتان المشهورة بصورة قفنان بنون بعد الفاء . وليس ذلك من خطأ الطبع لانه ذكرها في مادة قفن. قال : القفنان : ما يخلفه الملك على خلاص وزرائه من التشاريف . رومية ، وفي هذا الكلام وهم آخر وهو قوله رومية وهي فارسية الاصل من خفتان .

(٧) ولن يبلى . (٨) ولا تحزن . (٩) ناموسها : وحيها .

الخرز ومعتقداته

Les petites pierres et les superstitions.

الخرز: اصلها ـ الخرز العراقية ـ اسطورتها ـ فحصها ـ الدعاء لها ـ اسماء الخرز العراقية

كان العربي الوثني ينحت من الصخور والاحجار تماثيل على شكل انسان حينا ، وحينا على هيئة حيوان ، فيتخذها آلهة له ، ويسجد لها ، ويقدم اليها القرابين والنذور خشية بأسها . وبغية ترضيها . ظل على هذا الدأب دهرا طويلا فاختمرت هذه الفكرة في الرجل ، وتغلغلت هذه العقيدة الوثنية في المرأة العربية حتى خيل اليها ان في هذه الاحجار والصخور والحصى والخرز قوة تقيها الشرور والآلام والاوجاع وان فيها نفعا يدر عليها وعلى آلها اخلاف البركات والخيرات . وان منها ما تؤثر في قلب الرجل حتى تجعل المرأة حبيبة في عين بعلها .

فهناك بين ثغور المغاور والكهوف وسفوح الجبال وثنايا الاودية انواع من الخرز قد اثر فيها وهج الشمس فاكتست الوانا واصباغا تضاهي الوان الزهر واصباغ الورد ، وقد القي في روع المرأة الجاهلية ان فيها ما يضمن لها حياتها وحب زوجها فالتقطتها من الارض وثقبتها وعلقتها في عنقها او حملتها على اضلاعها وتحت طيات ثيابها معولة على سرها الكمين ومعتمدة على قوتها الفائقة (١) .

ولما ظهر الاسلام نال العربي والعربية تهذيبا وتفقها وتنورا فارتفعت تلك الاوهام التي ربضت في دماغ العربي احقابا طوالا وزالت ادران الخرافات من الرؤوس واعتقدت العربية بان الضرر والنفع والالم والمسرة والثروة والفقر وكل شيء بيد الله القدير المهيمن على الكون وما التماثيل والهيا كل والصخور والخرز إلّا تراب جامد لانفع فيه ولا ضرر فضربت ما كان عليها من الخرز

(١) ومن خرزهن في الجاهلية : الصخبة . الصحنة . الهمرة . الدردبيس . الهنمة القرزحلة . الصرفة . القبلة . الكرار . الفطسة . الكحلة . العطفة . الينجلب . السلوانة . السلوة ...

(عن تاج العروس ولسان العرب)

عرض الحائط وظهر الارض إلّا ان ضعيفات التقوى والايمان منهن ظللن عاكفات على حملها دائبات على اقتنائها والاعتقاد بالشيء ان لم يكن ايمانا بالعقل فايمانا باطمئنان العاطفة . ومن الصعب سلب الايمان من الصدور .

الخرز التي تستعملها النسوة في العراق

والنساء العراقيات — حتى المهذبات منهن — قويات الاعتقاد شديدات التمسك بالخرز يبذلن الذهب الوهاج في اقتنائها ويتهالكن على الحصول عليها . وفي العراق سماسرة من المشعوذين الدجالين من النساء والرجال يتاجرون في الخرز ولا سيما القابلات واللواتي يقرأن منقبة المولد النبوي ويتلون فاجعة الحسين وينحن في المآتم والمناحات فهؤلاء قد اثرين وحصل لديهن المال الوفير ولهن مهارة وحذق خاص في التسلط على عقول النساء واقناعهن بفوائد الخرز واعرف في بغداد امرأة غنية سليلة بيت ارستقراطي قد ابتاعت خرزة بعشرة جنيهات وكانت فرحة جذلة بها .

والمتزوجة تحملها لتبقي حب زوجها لها واما البكر فلتكون جميلة في اعين الناس وليسرع امر زواجها والعزباء لتقتنص لها بعلا جديدا وليس الاعتقاد بالخرز مقصورا على النساء وحسب ففي العراق رجال كثيرون يحذون حذو النساء .

وقد حدثني استاذي الشاعر الفيلسوف جميل صدقي افندي الزهاوي حفظه الله عن رجل جاء اليه ذات يوم — وكان من كبار رجال الجيش في العهد العثماني — وكلمه بلهجة المتوسل قائلا :

« علمت يا مولاي ان لكم سلطانا على الجان أفلا تسألون الجان الذين هم طوع اشارتكم والمؤتمرون بامركم عن هذه الخرزة ؟ وانكم بفعلكم هذا تطوقونني باحسانكم »

قال الاستاذ : فاعتراني الدهش فاخذت اقنعه بان هذا سخف وجهل وحذار ان يسمع (القومندان) بطلبك هذا فتنال اهانة وسخطا من امرائك ولما لم استطع ان اقنعه تركني غضبان مدمدما وكانت شهرة هذا الاحمق في بغداد (بونجوقلي اشك) أي (الحمار المعتقد بالخرز)

اسطورة اصل الخرزة

واسطورة الخرزة هي ان النساء يعتقدن ان الذئب يأكل التراب ثلاثة اشهر ويشرب الماء ثلاثة اشهر ويبلع الهواء ثلاثة اشهر والاشهر الثلاثة الاخيرة لتمام كمال السنة يأكل فيها بنات الجان والذئب يعدو في الفيافي باحثا عن بنات الجان فاذا صادفنه انقلبن في الحال خرزة فلا يبقى في وسعه ان يأكلهن ولا يبقى في وسعهن ان ينقلبن بنات كما كن. والمرأة اذا حملت الخرزة في الوقت المكروه قذفت الحب في قلب زوجها مستعينة بآلها . ذلك فضلا عن سلطانها .

فحص الخرز

والخرزة تابعة للفحص وكيفية فحصها هي ان تعطى الى بكر تضعها تحت وسادتها في ليلتي الجمعة والاثنين فتقص في الصباح ما رأته في ليلتها من الرؤى والاحلام فاذا شاهدت بنتا علم انها تصلح للبنات واذا شاهدت امرأة علم انها تصلح للمتزوجات الى غير ذلك .

الدعاء للخرز لتبقى محافظة على قوتها

يتحتم على كل من تملك الخرز ان تستعد في الليلة السابعة والعشرين من شهر رجب في كل سنة فتغتسل وتتطيب ثم تاخذ ورق السذاب وورق الحناء وتضع الكل في اناء تسكب عليه ماء الورد ثم تتلو عليه (ياسين المغربي) وياسين المغربي دعاء فيه سورة ياسين وبعد الفراغ من هذا الدعاء تصلي ركعتين لوجه الله ثم تترك الخرز تحت بطون الكواكب (اي تحت السماء) حتى مطلع الفجر والتي لا تقوم بهذه المهمة تخسر خرزاتها اذ انها تفقد قوتها .

اسماء الخرز العراقية

مثلها : ام الدولة خابت وام الخرز ماخابت او ام الدولة بارت وام الخرز مابارت

السلطانية : هي خرزة طويلة مستطيلة تكون ذات لون احمر او اصفر والتي تحملها تكون ذات سيطرة على زوجها كما يفهم من اسمها .

السلوة : تكون سوداء وتستعملها المرأة لتنزع من قلب زوجها محبة ضرتها اما استعمالها فيكون بان تحكها المرأة بالماء وتلطخ به رأس زوجها .

الدامغة : على شكلين بيضاء وحمراء تقتني المرأة البيضاء منهما اذا كانت بشرة زوجها بيضاء والحمراء الغامقة اذا كانت بشرته سمراء وتستعمل لاجل (دفع الرجل) اي ان الزوجة تصبح مطلقة الامر تفعل في البيت ما تشاء لا آمر يأمر عليها ولا ناهي ينهيها .

الحمارية : يعتقد النساس انها تطلع (كالدمل) في رقبة حمير (اصفهان) .

الطحانات : (بشد الحاء) خرزتان لونهما اسود وهما بشكل رحى صغيرة وفي كل واحدة ثقب تشد بها المراة خيطا فتحملها على نفسها .

الملج : (وزان زبرج) تكون حمراء رقطاء وشكلها يشبه حجر العقيق والمتزوجات يحملنها ورقيتها (يخطب ما يملج) اي (يخطب ولا يتزوج).

العيني : خضراء غامقة ورقيتها : (كل وكت يحاجيني) اي (كل وقت يكلمني) .

السليماني : سوداء وفيها خط اصفر او رمادي والتي تحملها تسلم من العاهات والآلام .

الشكل : (بكاف فارسية) كبيرة لونها ابيض وذات دوائر متعددة والتي تحملها تكون امينة من زوجها .

البهكة : (بكاف فارسية) ، حمراء وفيها نقط بيضاء تحميها من اصابها (برص) والبرص تسميه العامة (بهك) اي بهق .

المخفاية : حمراء وبيضاء كبيرة صقيلة تستعمل اذا ظهرت (عقدة) في ابط الرجل او المرأة او في بطنهما او في عنقهما فتحك بها العقدة او تدلك فتزيلها .

الكور : (بكاف فارسية)مضمومة طويلة بطول البنان بيضاء ممزوجة بحمرة رقيتها:(الكور اللي تشيلها متبور) اي من تحمل الكور لاتبور .

اسمع وطيع : تلتقط من سواحل الابحار بيضاء حلزونية والتي تحملها تعتقد ان زوجها يسمعها ويطيعها .

احمد حامد آل الصراف

لغة العرب : ـ كنا نود ان نعرف اصول بعض تلك الالفاظ لنهتدي الى الامة التي ادخلتها في العراق ، لكننا لم نتوفق اما اصل البعض الاخر فعربي صريح لاشك فيه .